الباب الأول

مقدمة

الفصل الاول : خليفة البحث

تتنوّع اللغات وتتشعّب أنماطها، وكلّ نمط منها يمنح الكاتب قدرةً على الإبداع ودقّة في التعبير. وقد ارتبطت بدايات البحث اللغوي عند العرب بظهور الإسلام، إنّ نشأة العلوم اللغويّة العربيّة جاءت نتيجة مباشرة لانتشاره. ولم يُعرف عن العرب قبل الإسلام أنّهم خاضوا في دراسات لغويّة منظّمة تتعلّق بالنحو أو الصرف أو المعاجم، حتى انصرف المسلمون إلى دراسة القرآن الكريم، فكان ذلك الدافع الأكبر لوضع أسس هذه العلوم.[١] اللغة العربية هي إحدى اللغات الأكثر انتشارًا في العالم، وقد تم الاعتراف بها كلغة دولية.[٢] إن تعلّم اللغة العربية أمر بالغ الأهمية، إلا أنه ليس سهلًا نظرًا لاختلافها الكبير عن اللغة الإندونيسية وندرة استخدامها في التواصل اليومي، مما يؤدي إلى ظهور العديد من التحديات في عملية تعلمها. وتُدرس جماليات اللغة العربية من خلال علم البلاغة، وهو فرع من فروع علوم اللغة العربية الذي يختص بدراسة جمال التعبير ووضوحه وتأثيره في المتلقي. وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة فروع رئيسة :علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

---

[١] أحمد الاسكندراني ، اداب اللغة العربية في العصر العباسي، صفحة٥٤ . بتصرّف.

[2] Nikmatus Sakdiah and Fahrurrozi Sihombing, "Problematika Pembelajaran Bahasa Arab Dan Sastra Arab," *Jurnal Sathar: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Arab* 1, no. 1 (2023): 35.

تردُ البلاغة في معاجم اللغة من كونها مصدر مشتق من الجذر الثلاثي للفعل "بلغ" يبلغ بلوغًا أيّ بلغ الشيء مراده، ووصل وانتهى، وتعني أيضًا: التحدث بلغةٍ تتصف بالفصاحة بما يتلاءم مع واقع الحال،[٣] أمّا في الاصطلاح، فالبلاغة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالكلام، إذ تُعرف بأنّها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة ألفاظه أكانت مفردةً أو مركبةً.[٤] في القرن السادس الهجري برز جار الله محمود بن عمر الزمخشري من خلال تفسيره الكشّاف، الذي تضمّن بحوثًا تطبيقية في أساليب البلاغة كالتشبيه والاستعارة والمجاز والكناية. ثم ألّف بعد ذلك كتابًا آخر أسماه أساس البلاغة، عرض فيه الاستعمالات الأصلية لألفاظ العربية، ووضّح ما طرأ عليها من تطوّر دلالي عبر المجاز.[٥]

في هذا البحث يتركّز الاهتمام على دراسة علم البيان،[٦] وهو أحد الفروع الأساسية في علم البلاغة، إذ يُعنى ببيان الطُّرق المختلفة للتعبير عن المعاني من خلال أساليب وعبارات متعددة. ويهدف هذا العلم إلى توضيح كيف يمكن إظهار المعنى بأسلوبٍ أكثر جمالًا ورقّةً وعمقًا، وذلك عن طريق التشبيه أو المجاز أو الرمز. وقد اتفق علماء البلاغة على أن دراسة علم البيان تشمل ثلاثة أصول رئيسة، وهي :التشبيه، والمجاز، والكناية .ومن بين هذه العناصر، يحتل المجاز مكانةً مهمة؛ لأنه وسيلة للتعبير عن المعنى بغير الطريق المباشر، إذ تُستعمل الكلمة في غير معناها الأصلي لتدلّ على معنى آخر يرتبط بها من حيث السياق أو القرينة. ولا يُقصد بالمجاز إخفاء المعنى، بل يُراد به إغناء التعبير وتوسيع دلالته وتعميق الفكرة التي يريد المتكلّم إيصالها.

---

[٣] "تعريف و معنى البلاغة في قاموس لسان العرب. قاموس عربي عربي"، المعاني، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١/١٧. بتصرّف.
[٤] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، صفحة ٤٨. بتصرّف.
[٥] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، صفحة ١٥-١٧. بتصرّف.
[٦] فلاح حسن الجبوري، قطوف دانية في علوم البلاغة، صفحة ١٣. بتصرّف.

في سياق الأعمال الأدبية، ولا سيّما في القصائد التي نظمها نزار قبّاني، يظهر استخدام **المجاز** بشكلٍ بارز. فقد عُرف قبّاني بكونه شاعراً يمتلك القدرة على الجمع بين جمال اللغة وعمق المعنى من خلال تعبيرات مجازية تلامس مشاعر القارئ. وكثيراً ما استخدم المجاز لتصوير مشاعر الحبّ والحنين والنضال بلغةٍ جميلةٍ مفعمةٍ بالرموز والدلالات. فعندما يتحدّث عن المرأة أو الحبّ أو الوطن، لا يعبّر عنها بشكلٍ مباشر، بل يجعل من المجاز جسراً يصل بين المعنى الظاهري والمعنى الباطني.

ومن ثمّ، فإنّ المجاز في شعر نزار قبّاني لا يُعدّ مجرّد زينةٍ لغوية، بل وسيلةً تعبيريّةً تجسّد تعقيدات العاطفة الإنسانيّة ورؤية الشاعر للحياة. ومن خلال المجاز، تصبح اللغة في قصائده أكثر حيويةً وتأثيراً، وقادرةً على اختراق طبقات المعنى العميقة. ولذلك، فإنّ تحليل المجاز في أعمال نزار قبّاني يُعدّ أمراً ضرورياً لفهم الرسالة الجمالية والفلسفية التي أراد الشاعر إيصالها عبر لغته الشعرية البليغة.

الفصلالثاني : مشكلات البحث

بناءً على الخلفية التي تم عرضها، فإن صياغة مشكلات البحث في هذه الدراسة هي كما يلي:

١. ما ألفاظ المجاز في الشعر "أشهد أن لا إمرأة إلا أنت" لنزار قباني؟
٢. كيف المعنى المجاز في الشعر "أشهد أن لا إمرأة إلا أنت" لنزار قباني؟

الفصل الثالث : أهداف وفوائدالبحث

الفوا ئد النظرية:

١. إثراء دراسات البلاغة تسهم هذه الدراسة في توسيع الفهم حول علم البلاغة، لا سيما فيما يتعلق بتطبيق المجاز في الشعر العربي الحديث.
٢. الإسهام في الأدب العربي يمكن أن تشكل نتائج هذا البحث إضافة معرفية في تحليل الأسلب اللغوي لنزر قباني من منظور لغوي.
٣. مصدر مرجعي أكاديمي، يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة الطللاب، والأساتذة، والباحثون المتخصصون في دراسة الأدب العربي وجماليات اللغة في الأعمال الأدبية.

الفوائد العملية:

١. فهم الأسلوب اللغوي لنزار قباني يساعد القارئ على تفسير الدلالات الرمزية في شعر قباني، خاصة من خلال استخدام المجز.
٢. التطبيق في تعليم اللغة العربية يمكن أن يكون مادة تعليمية في دراسة البلاغة والأدب العربي لفهم جماليا اللغة وبنية الأسلب الفريدة.
٣. ارتباطه بتحليل الأدب المعاصر يبرز أن علم البلاغة لا يزال يلعب دورًا مهماً في دراسة الأدب العربي الحديث.

الفصل الرابع : تحديد مجلّ البحث

الدراسة، يضع الباحث حدودًا واضحة لضمان بقاء البحث مُنظَّمًا ومركَّزًا. إذ يقتصر نطاق الدراسة على تناول المجاز اللغوي، وبخاصة نوعيه الرئيسيين :المجاز المرسل والاستعارة، كما وردا في كتاب "أشهد أن لا امرأة إلا أنت "

وقد فُرض هذا التحديد بهدف تجنّب التوسّع المفرط في موضوع البحث، نظرًا لاتساع مجال علم البلاغة واحتوائه على أنواع متعددة من المجاز وأساليب بيانية أخرى. وعليه، لا تتناول هذه الدراسة أنواعًا أخرى من المجاز مثل الكناية، ولا تبحث في فروع البلاغة الأخرى كعلم المعاني وعلم البديع، إلا في الحدود التي ترتبط مباشرةً بتحليل المجاز اللغوي.

كما تقتصر هذه الدراسة على تحليل المعاني والمعن المجاز في نصوص القصيدة، دون التطرّق إلى الجوانب الأخرى، كالسياق الاجتماعي أو التاريخي أو النفسي للشاعر. ومن خلال هذا التحديد، يُرجى أن تُسهم الدراسة في تقديم نتائج أكثر دقةً وعمقًا وتنظيمًا فيما يتعلق باستخدام المجاز اللغوي في هذا العمل الأدبي.

الفصل الخامس : الدراسات السابقة

البحث الذي أجرته فِكا نورحُمَيدَه (٢٠٢٤) بعنوان "دراسة الوظائف الشعرية في أنطولوجيا أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ لنزار قبّاني" هو بحثٌ نوعيّ وصفيّ يهدف إلى تحليل الوظائف الشعرية في أنطولوجيا الشعر أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ. ويرتكز البحث على ثلاثة مؤشرات رئيسة، وهي: الوظيفة الانفعالية، والوظيفة الشعرية، والوظيفة الإيعازية (الوظيفة الطلبية / الإقناعية) .وقد أظهرت نتائج البحث أنّ شعر نزار قبّاني

يغلب عليها استعمال الوظيفة الانفعالية للتعبير عن مشاعر الحب العميق، والوظيفة الشعرية لبناء الجمال والإيقاع والصورة الفنية في اللغة، والوظيفة الإيعازية باعتبارها وسيلة لتوجيه الرسالة بشكل مباشر إلى المرأة باعتبارها المخاطَب والمقصودة في الشعر[٧]

البحث الذي أجرته زهرة نور افيفة (٢٠١٩) بعنوان "السجع في ديوان أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ لنزار قبّاني"هو بحثٌ نوعيّ وصفيّ يركِّز على تحليل عنصر السجع في أنطولوجيا الشعر أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ .ويهدف البحث إلى تحديد أنواع السجع التي استخدمها الشاعر، وبيان وظيفته الجمالية في بناء الإيقاع وتحقيق جمال التعبير. وقد أظهرت نتائج البحث أن نزار قبّاني قد أكثر من توظيف السجع لتعزيز الموسيقيّة الشعرية، وإضافة الجاذبية الفنية، وتأكيد التعبير العاطفي في تصوير شخصية المرأة بوصفها المحور الرئيس في الشعر[٨]

البحثَ الذي أجرته تيارا إيفي نِهايَتي (٢٠١٩) بعنوان "التشبيه وأغراضه في شعر أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ لنزار قبّاني" هو بحثٌ نوعيٌّ وصفيٌّ يركّز على تحليل عنصر التشبيه في أنطولوجيا القصائد أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ. ويهدف هذا البحث إلى تحديد أنواع التشبيه التي استخدمها الشاعر، وكذلك بيان الأغراض الجمالية والدلالية الكامنة وراء توظيف هذا الأسلوب البلاغي .وقد بيّنت نتائجُ الدراسة أنّ نزار قبّاني استخدم التشبيه وسيلةً لتعزيز الصورة الفنية، وتأكيد جمال شخصية المرأة، والتعبير عن الإعجاب العميق من خلال صياغات شعرية ذات طابعٍ عاطفيٍّ وفنّيٍّ راقٍ[٩]

---

[٧] دراسة الوظائف الشعرية في أنطولوجيا أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ لنزار قبّاني- Fika Nurhumaidah (2024)
[٨] السجع في ديوان أشهد أن لا إمرأة إلا أنتِ لنزار قبّاني - Zahrah Nurafifah (2019)
[٩] التشبيه وأغراضه في شعر أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ لنزار قبّاني - Tiara Evi Nihayati (2019)

البحثُ الذي أجرته نور فَبري يانا (٢٠٢٣) بعنوان "دراسة تحليلية عن المحسّنات اللفظية في ديوان أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ لنزار قبّاني" هو بحثٌ نوعيّ وصفيّ يركّز على تحليل المحسّنات اللفظية (أساليب الجمال الصوتي) في أنطولوجيا الشعر أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ. ويتناول البحث تحديدَ أنواع الأساليب البلاغية مثل الجناس والسجع والإطناب، وبيان وظائفها الجمالية في تعزيز البنية الإيقاعية للشعر. وقد أظهرتْ نتائجُ الدراسة أنّ نزار قبّاني استثمرَ بصورةٍ بارزةٍ عناصرَ اللعبِ الصوتيّ وتكرارَ الألفاظ والإيقاعَ الحرفيَّ لخلق جمالٍ موسيقيٍّ في الشعر، وتأكيد التعبير العاطفي، وتعزيز الأثر الدلالي في تصوير شخصية المرأة بوصفها محورَ الموضوع الشعري[١٠]

البحثُ الذي أجرته بيني فاطمة واتي (٢٠١٩) بعنوان "تناصيّة العناصر الداخلية في ديوان كزهر اللوز أو أبعد لمحمود درويش وديوان أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ لنزار قبّاني (دراسة الأدب المقارن)" هو بحثٌ نوعيّ وصفيّ يهدف إلى تحليل عناصر العلاقة التناصّية في الأعمال الأدبية من خلال منهج الأدب المقارن .ويركّز هذا البحث على البنية الموضوعية والأساليب الفنية (الأسلوبية) والعلاقات الدلالية بين الشاعرين. وقد أظهرت نتائجُ الدراسة أنّ محمود درويش ونزار قبّاني يشتركان في موضوعَي الحبّ والمرأة، غير أنّهما يختلفان في التوجّه الجمالي؛ إذ يغلب على شعر نزار قبّاني الأسلوب التعبيري الذي يبرز الرومانسية وجمال اللغة، بينما يميل محمود درويش إلى البعد السياسي والتاريخي والوطني في تصوير المرأة بوصفها رمزًا للنضال والمقاومة[١١]

---

[١٠] دراسة تحليلية عن المحسنات اللفظية في ديوان أشهد أن لا إمرأة إلا أنتِ لنزار قبّاني - Nur Febri Yana (2023)

[١١] تناصية العناصر الداخلية في ديوان كزهر اللوز أو أبعد لمحمود درويش وديوان أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ لنزار قبّاني (دراسة الأدب المقارن) - Pini Fatmawati (2019)

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة لأن تركيزها الأساسي ينصب على المجاز اللغوي في شعر نزار قبّاني، سواء المجاز المرسل أو الاستعارة، لكشف المعاني الجديدة في كل بيت شعري. وعلى عكس الدراسات السابقة التي ركّزت فقط على وظائف اللغة بشكل عام أو على عناصر التشبيه أو الجماليات الصوتية مثل السجع والجناس، تقوم هذه الدراسة بتحليل معمّق لكيفية بناء المجاز للتعبير المجازي والعاطفي. كما أن هذه الدراسة لا تقارن أعمال قبّاني بشعراء آخرين، بل تركز على كل كلمة وعبارة في شعره نفسه، مما يتيح تحليلاً أكثر دقة وتفصيلاً لفهم المعاني المجازية الموجودة في الشعر.

الفصل السادس : مناهج البحث

أ. المنهج ونوع البحث

النوع المستخدم في هذا البحث هو البحث الوصفي النوعي .يهدف البحث الوصفي النوعي إلى تقديم وصف دقيق ومنهجي لاستخدام المجاز في الشعر من خلال تحليل النصوص المكتوبة بشكلٍ معمّق. ومن الناحية المنهجية، يعتمد هذا البحث على تحليل علم البلاغة، وهو أحد فروع علوم اللغة الذي يدرس جماليات اللغة وقوتها في إيصال المعاني والعواطف.

يتّسم تحليل المحتوى في هذا البحث بالطابع التفسيري والسياقي، حيث يتم تناول كل استخدامٍ للأسلوب البلاغي أو المجازي لا من حيث شكله فحسب، بل من حيث دوره وتأثيره في بناء الرسالة الشعرية. وقد اختير هذا المنهج لأن طبيعة البحث تعتمد على المنهج المكتبي، مستندةً إلى نصّ قصيدة "أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ" للشاعر

نزار قباني، بالإضافة إلى المراجع المتعلقة بنظرية البلاغة والأسلوبية في اللغة العربية. ويهدف هذا المنهج إلى استكشاف عمق المعنى والقيمة الجمالية في هذه القصيدة، والكشف عن كيفية استخدام المجاز كوسيلة لتوصيل المشاعر وتجسيد رمزية الحب بطريقةٍ فنية.

يمكن تصنيف البيانات التي جُمعت باستخدام هذا المنهج إلى فئتين رئيسيتين:

١. البيانات الأولية :وهي المأخوذة من نصّ القصيدة "أشهد أن لا امرأة إلا أنتِ" نفسه، بوصفه المصدر الرئيس لتحليل المجاز اللغوي ووظائفه البلاغية.
٢. البيانات الثانوية :تُستخدم لدعم البيانات الأولية، وتشمل الكتب البلاغية، والمقالات العلمية، والمجلات، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

أما مراحل جمع البيانات وتحليلها، فتتم على النحو الآتي:

١. مرحلة جمع البيانات :وتتم من خلال دراسة المصادر الأدبية والعلمية المتعلقة بموضوع البحث، وقراءة النص الشعري قراءة متأنية لفهم دلالاته البلاغية واللغوية.
٢. مرحلة تحليل البيانات :وتتم بتحليل الأبيات الشعرية بدقة لتحديد أنواع المجاز المستخدمة، وتصنيفها، وتفسير وظائفها وتأثيرها في بناء الرسالة والمعنى الفني للشعر.